رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء

البهاء واعقل دمن ثم روي ابو نعيم وبن عساكر عن وهب انه وجد في واحد
وسبعين كتابا ان الله بعط الناس من بد الدنيا اي انقضايها من العقل في جنب
عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رملة بين ما بجميع الدنيا وبما يقطع بصحة ذلك
سياسته صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة وصبره صلى الله عليه وسلم
على طباعهم المتنافرة المتباعدة حتى قاتلوا دونه اهاليهم وهجروا لمرضاته صلى الله
عليه وسلم اوطانهم واحبابهم مع انه صلى الله عليه وسلم لم يطلع على سير الماضين لا تعلم من
العقلا المحدثين وفي هذا ما في الذي قبله مما مر انفا **ولا غير محياه** اي وجهه
صلى الله عليه وسلم **الروضة الغناء** اي الكثيرة النبات والازهار والثمار اي
ليست الروضة الغنا الا وجهه صلى الله عليه وسلم لانه احسن الخلق وجها كما مر ميسوطا هو
رحمة وهي عطف وميل نفساني غايتها التفضيل والانعام اي عينها مبالغة او ردها
هو خبر مقدم واخبر بعده وبما بعدها بلفظ المصدر اشارة اي انها امتزجت بذاته صلى الله
عليه وسلم واستحال انفصالها عنه حتى كانها هو وكانه هي اي ركب منها وطبع عليها
وخلق منها **كله** كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويجوز نصب
رحمة على الحال على انها اسم فاعل ومفعولا لاجله وعلى حذف مضاف اي ذا رحمة
والعالمون قيل الجن والانس وعليه الجمهور وقيل الملائكة وعليه غير واحد من
المحققين ويدل له ايضا ليكون للعالمين نذيرا ونقل الرازي وغيره الاجماع على انه
لم يرسل للملائكة مرة ورد اخذ بعض متاخري ائمتنا المحققين بظاهره كخبر مسلم ارسلت
الى الخلق كافة كما مر وعلى كل فهو رحمة للمومنين بالهداية بالايمان من القتل والكافر
بتاخير العذاب ولسائر الحيوانات لامن يوجهه صلى الله عليه وسلم يستسقى الغمام
وبه ما ينزل القطر فينبت النبات فيكون لها سقيا ورعيا والمنافق وقال
ابن عباس رحمة للبر والفاجر لان كل نبي اذا كذب اهلك الله من كذبه ومحمد صلى الله عليه وسلم

اخر

اخر من كذبه الى الموت او الى يوم القيامة واما من صدقه فالرحمة في الدنيا والاخرة
فعلم ان ذاته الشريفة رحمة للمومنين والكافر كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وروي الدارمي والبيهقي حديث اني انا رحمة مهداة قال
بعضهم زينه ربه بزينة الرحمة فكان وجوده وجميع شمايله صلى الله عليه وسلم رحمة على
الخلق وقال اخر الانبيا خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة
لا يقال كيف هو رحمة وقد جانا بالسيف واستباحة الاموال لانا نقول انما
ذلك لمن ادبر واستكبر ولم ينفع فيه وعظ ولا ارشاد ومن اوصافه تعالى الرحمن
الرحيم والجبار والمنتقم وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من
هذه الرحمة شي قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت ولما شج وجهه صلى الله عليه
وسلم وكسرت رباعيته يوم احد قالوا له لو دعوت عليهم فقال صلى الله عليه وسلم
اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
اي اغفر لهم هذا الشي المخصوص لا مطلقا والا لاسلموا كلهم ذكره ابن حجر وانما
دعا عليهم يوم الخندق بان يملا بطونهم نارا لانهم شغلوه عن الصلاة الوسطى
فكان الدعا لله تعالى لا لحظ نفسه صلى الله عليه وسلم **وحزم** كله اي جميع احواله
صلى الله عليه وسلم التي تصدر منه انما تصدر على غاية من الضبط والقوة والشدة
الباطنة والظاهرة لان منشا ذلك العقل الكامل وقد مر انه صلى الله عليه وسلم
لا كمل عقله صلى الله عليه وسلم بل لا مساوي له من نبي ولا ملك **وعزم** كله من
عزم على الشي قطع به اي جميع ما يفعله بوحي او اجتهاد انما يفعله مع امضائه
والقطع به من غير اعراض عنه ومن ثم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا
فعل خيرا لزمه ادامته كما وقع له صلى الله عليه وسلم ان ناسا شغلوه عن سنة
الظهر البعدية حتى دخل وقت العصر فصلاها فصلى ركعتين بعد العصر اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)